مجلّة معالم المجلّد 07 العدد: 10 السنة 2018 ص: 61-74

مسار الفعل الترجمي بالجزائر ومستقبل اللغة العربية

The course of translation in Algeria and the future of the Arabic language

د. جميلة روقـــاب* سلطان

الملخص: لعلّ المتتبّع لمسار التطوّر المذهل الذي تشهده الترجمة في المجالات التكنولوجية المعاصرة، وخاصة الترجمة الآلية للنصوص يقف في حيرة من أمره، وسط الكم الهائل من المعطيات والمعلومات، والتي لا يستطيع أن يواكبه من لم يتزوّد بالآليات الإجرائية الخاصة بكلّ حقل معرفي، ولم يكن ميدان اللغة العربية في معزل عن هذا التأثر، الذي انعكس على جميع الأصعدة بخاصة على أشكال النص الرقمي العربي وبنيته اللغوية وتركيبه وأبعاده ومفاهيمه، فأصبحت الترجمة الإلكترونية للنصوص اللغوية والأدبية والعلمية بالعربية عبر الوسائط الرقمية المتعددة، أو في محركات البحث العربية في تصاعد مستمر، لكنّها لا ترتقي حاليّا بالعربية إلى مصاف اللغات الأجنبية من ناحية التداول والتعامل، ذلك أن متطلبات التجارة الالكترونية قد لا تخدم عربيتنا، وما زاد الأمر تعقيدا هو فوبيا الترجمة الآلية باللغة العربية الفصيحة أثناء الممارسة اللغوية على الشابكة الالكترونية، والإشكال المطروح هو: ما محلّ اللغة العربية من الإعراب في الترجمة الرقمية اليوم؟ وهل في هذا النوع من الترجمة اللغوية الآلية انتهاك للهوية العربية الأصيلة أم ازدهار لها؟

الكلمات المفتاحية: الترجمة الآلية؛ النص الرقمي؛ اللغة العربية؛ معالم الازدهار فوبيا الترجمة.

Abstract : The features of arabic language development

Any observer of the path of Translation's remarkable development in the contemporary technological fields, especially the translation of texts stands in confusion in front of this massive amount of information which encourages improving the cognitive mechanisms.

Furthermore, the field of arabic language was not in isolation from this vulnerability which is reflected at all levels, particularly in the linguistic structrue of the Arabic digital text as well as its concepts and dimensions, that made the electronic translation of linguistic, literature, and scientific texts into Arabic by the digital outlets or in the Arabic search engaines motte progressive, however it did not raise the level of arabic in front of the other forge in languages.

* جامعة الشلف، الجزائر، البريد الإلكتروني: rougabdj@gmail.com

Moreover the requirements of electronic commerce may not serve well our Arabic language which make the issue much more difficult is the phobia of automatic translation during the linguistic practice especially in the level electronic websites.

So, the proposed problematic is: what's the location of arabic language in the digital translation today ?

Is this kind of language translation mechanism violation of authentic Arabic identity or prosperity of Arabic?

Keywords: automatic translation, digital text, arabic language, the features of development, translation phobia

مقدمة: سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى توثيق جملة من المعطيات التي تعدّ أداة فعالة من أدوات البحث المعوّل عليه في الترجمة بعامة والترجمة الآلية بخاصة، ونأمل بذلك أن يكون هذا الاجتهاد بمثابة بيبليوغرافيا أوّلية قابلة للتحيين تقوم على توثيق العمل الترجمي بالجزائر، وتصنيفه وفق مجالاته، وتتبّع مساراته التي بدأت من الترجمة العادية وصولا للترجمة الآلية؛ لإحصاء الناتج العلمي والفكري والثقافي كي يُعتمد عليها مستقبلا في هذا الميدان تحديدا من جهة، ومن جهة أخرى لبيان معالم ازدهار لغتنا العربية التي جعلها المترجمون ومؤسسات الدولة وسيلة كفيلة لبقاء العربية ومنافستها لغات العالم الأخرى.

ولعلّ المتتبّع لمسار التطوّر المذهل الذي تشهده الترجمة في المجالات التكنولوجية المعاصرة، وخاصة الترجمة الآلية للنصوص يقف في حيرة من أمره، وسط العديد من المعطيات والمعلومات، والتي لا يستطيع أن يواكبه من لم يتزوّد بالآليات الإجرائية الخاصة بكلّ حقل معرفي، ولم يكن ميدان اللغة العربية في معزل عن هذا التأثر، الذي انعكس على جميع الأصعدة بخاصة على أشكال النص الرقمي العربي وبنيته اللغوية وتركيبه وأبعاده ومفاهيمه، فأصبحت الترجمة الإلكترونية للنصوص اللغوية والأدبية والعلمية بالعربية عبر الوسائط الرقمية المتعددة، أو في محركات البحث العربية في تصاعد مستمر، لكنّها لا ترتقي حاليّا بالعربية إلى مصاف اللغات الأجنبية من ناحية التداول والتعامل، ذلك أن متطلبات التجارة الالكترونية قد لا تخدم عربيتنا، وما زاد الطين بلّة هو فوبيا الترجمة الآلية باللغة العربية الفصيحة أثناء الممارسة اللغوية على الشابكة الالكترونية، والإشكال الطروح هو: ما محلّ اللغة العربية من الإعراب في الترجمة الرقمية اليوم؟ وهل في هذا النوع من الترجمة اللغوية الآلية انتهاك للهوية العربية الأصيلة أم ازدهار لها؟

مفهوم الترجمة:

أ- لغة:

المقصود بالترجمة كما وردت في تضاعيف المعاجم اللغوية البيان والوضوح وجاء في المعجم:" ترجم الكلام بيّنه ووضحه، وكلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته"[1].

وجاء في المصباح المنير قوله:"ترجم فلان كلامه إذا بيّنه وأوضحه، وترجم كلام غيره إذا عبّر بلغة غير لغة المتكلّم، واسم الفاعل ترجمان ووزن الفعل ترجم – فعلل-ولسان مترجم إذا كان فصيحا ويجمع تراجم وتراجمه"[2]، ولم تختلف المعاجم اللغوية قديمها وحديثها عن هذا التعريف للترجمة.

ب- اصطلاحا:

الترجمة هي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب بها أصلا فالترجمة هي عملية نقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف أو من لغة إلى لغة أخرى دون زيادة أو نقصان؛ أي احترام ما كان عليه النص الأصلي بحذافيره حتّى يكون المترجم مخلصا للنص لا خائنا له، وهكذا تصبح الترجمة في مفهومها الاصطلاحي هي " فن الكشف أو العصاة السحرية التي تزيل الحجب عن المتلقي الأجنبي لتضع ثقافات العالم بين أصابعه، والمترجم هو الفنان الذي يؤرقه ولع الكشف والتنقيب عن النفائس فيبذل الجهد والوقت من أجل استكشاف عمل فنان آخر، ليعيد خلقه، فيظهره في عباءة جديدة"[(3)] فالترجمة هي بمثابة المصدر الوحيد الذي به تتبادل الثقافات والمعارف المختلفة بين شعوب العالم عبر اللغات.

أنواعها:

تتخذ الترجمة لنفسها عدّة أنواع نجملها ضمن النقاط التالية:

- **الترجمة التحريرية**: والمراد بها تحرير كلّ ما يمكن ترجمته من نصوص ووثائق لغوية وعلمية ونقلها من اللغة الأمّ إلى اللغة الهدف مع مراعاة كلّ القواعد النحوية والصرفية والبلاغية والدلالية التي تنماز بها كلّ لغة عن أخرى، مع العلم أنّ هذا النوع من الترجمة قد عرف منذ أزل بعيد.

الترجمة الفورية: الترجمة الفورية أو ما يعرف بالترجمة التّتبعية هي عملية ترتكز على إقامة اتصالات شفهية تتيح للمترجم بعد أن يتوقف المتحدث نقل كلّ ما قاله من لغة لأخرى وبشكل سريع للغاية، أو أن تكون فورية بمعنى أنّ المترجم أثناء استماعه كلام المتحدث بواسطة سماعات أو ما شابه ذلك يترجم بنقله مباشرة عبر الميكروفون للمتلقي وهذا النوع من الترجمة تحديدا يعتمد على مهارة وكفاءة المترجم اللغوية.

- **الترجمة الآلية**:(Machine Aided translation)

لها عدّة تسميات على غرار: الترجمة الميكانيكية (Mechanical Translation) وهي الأقدم، والترجمة الأوتوماتيكية (Automatic Translation)، أو الترجمة بمساعدة الحاسوب (Computer

(Aided translation فهي تمثل نوعا من أنواع الترجمة المستحدثة حيث يقوم برنامج جهاز الكمبيوتر بتحليل النصوص المصدر ومن ثم محاولة إنتاج نصوص أخرى موازية لها في اللغة الهدف، بدون أن يتدخّل المترجم في عملية الترجمة.ويراد بها جميع التقنيات والنظم الهادفة أتمتة (Automatize)[4] عملية الترجمة ؛ ومعناه جعل العملية آلية سواء أكان جوهر هذه الأخيرة منجزا آليّا أم عن طريق المترجم (الإنسان).

فاختصارا قيل الترجمة الآلية، ومع اتساع دائرة الشابكة العالمية للمعلومات (internet)، ارتقت اتجاهات الترجمة الآلية الحالية والمستقبلية القائمة على تقديم خدماتها عبر هذه الشابكة وعن بعد[5]؛ لأنّ المهام الرئيسية في هندسة نظم الترجمة الآلية تتوزع على حدّ سواء بين المعلوماتيين والالكترونيين من جهة، واللسانيين والمترجمين من جهة أخرى.

أهدافها:

ليس بخفي على أحد أنّ العرب بعامة والجزائريين بخاصّة يتقاسمون العالم في جغرافيا الزمان والمكان وفى الثقافة والدين. وفى لغتنا العربية، نادرا ما نجد جملة تخلو من مفردة أجنبية، إن كانت على مستوى حواراتنا العادية اليومية أوفي كتاباتنا الصُحُفية ومختلف نصوصنا الأدبية. وبهذا المعنى، تكون اللغات الأجنبية في العربية ليست لغة دخيلة إنمّا لغة ضليعة في بنيانها ومكوناتها، تساعدها لصياغة معانيها، وتتواصل معها في شؤونها وهمومها.

هذا المزج اللغوى يلزمنا أن نكون على تواصل حثيث يساعدنا على تنمية أواصر الصداقة واستثمار مساعيها في مواجهة المستجدات التي من الممكن أن تعوق تطلعاتنا وأمانينا وطموحاتنا المستقبلية، هذه القناة التي كانت وما تزال تتحاور وكلّ اللغات والثقافات التي عبرت الحدود بين الأمّتين من دون الحاجة إلى تأشيرة ألا وهي الترجمة.

ولأنّنا نعيش زمن العولمة وعالم المعلوماتية والرقمية، سأتحدث باختصار وبلغة الأرقام عن واقع الترجمة في الجزائر، مبينة في الآن ذاته معالم ازدهار العربية.

جهود لترقية العمل الترجمي بالجزائر:

أ-الأفراد

إنّ الحديث عن المترجمين الجزائريين وأشهر أعمالهم، يجعلنا في حقيقة الأمر نستحضر أسماء بعضهم على غرار:**مزيان عبد الرحمن**[6]الذي ترجم العديد من الأعمال الأدبية واللغويّة أهمّها: الأعمال الشعرية الكاملة لجمال عمراني، روايتان لرشيد بوجدرة وروايتان لأمين الزاوي، فضلا عن ترجمته لكتاب مفاهيم سردية لتودروف وديوان الشاعر الأرجنتيني كارلوس الفريدو، وكتاب الخصائص السردية في أزمنة المسخ الآتي لجمال فوغالي وغيرها كثير. وعن رأيه كباحث أكاديمي مختصّ بالترجمة عبّر

عن حال الترجمة بالجزائر على أنّها " تنفرد وتتميز بالترجمة على المستوى العالمي وتحديدا من اللغة الفرنسية إلى العربية، وأكّد مزيان عبد الرحمن على ضرورة مراعاة مستويات النصوص حتّى لا تفقد روح النص الأصلي، وذلك في نظره عائد إلى أنّ المترجم لم يصل إلى عمق النص أو كما هو سائد عند بعض المترجمين الذين يترجمون النصوص بطريقة واحدة وكأنّها متشابهة"[7].

ومن الأسماء الجزائرية التي نعتز بها محمد **صاري**[8] الذي قدّم للترجمة جهودا لا يستهان بها، كيف لا وهو من قام بترجمة أعمال العديد من الأدباء العرب والغرب، فضلا عن السيدة **إنعام بيوض**[9] مدير المعهد العالي للترجمة بالجزائر، الباحثة والشاعرة والفنانة التشكيلية وصاحبة وراية" **السمك لا يبالي**"، هي الأخرى واحدة من كبار الأسماء الجزائرية والعربية المهتمة بالترجمة الفورية (انجليزية – فرنسية – عربية).

كما لا ننسى القلب النابض للفعل الترجمي بالجزائر حاليّا **عبد الرحمن الزاوي**، حيث صرّح في إحدى الجرائد والقنوات المحلية عن الدوافع التي جعلته يسعى لفتح ما سماه ببيت الترجمة بمعية أرمدة من الباحثين والأكاديميين المختصين في هذا الميدان الخصب بقوله:"فتحت نافذة بيت الترجمة، للحديث عن الترجمة في أبعادها التنظيرية والتطبيقية، في أبعادها المؤسساتية، وطرحت عدة تساؤلات على أن لا تكون أكاديمية محضة بل سأحاول تبسيط بعض القضايا وخاصة المصطلحات المتخصصة، وسأحاول أن أعرج على بعض المفاهيم أو المواد التي غابت عن جامعاتنا رغم أنّنا كنّا منذ بدايات الثمانينات قد سطرناها لطلبتنا، منها الموسوعة الترجمية، وتاريخ الترجمة العالمية والأسلوبية المقارنة، والترجمة القانونية، والأنظمة القانونية اللغوية"[10] ، فإلى أين تتّجه الترجمة في بلانا؟ وهل يمكن بناء مؤسسة علمية دون الترجمة؟

وفي ترجمة علوم اللغة نلفي أسماء جزائرية برزت في هذا الحقل الترجمي كان لها وزنها ولا يزال، فمنهم من قضى نحبه ألا وهو الأستاذ محمد يحياتن (رحمه الله) الذي ترجم كتبا مميزة[11]، ومنهم مازال ينتظر- أطال الله عمرهم- من أمثال: الأستاذ رشيد بن مالك وهو من المترجمين والباحثين الأكاديميين المختصين في الدراسات السيميائية و الأستاذ مسعودي الحواس، والأستاذ عبد القادر فهيم الشيباني هذا الباحث الشاب الذي ترجم المصطلحات المفاتيح في اللسانيات لآن ماري، والسيدة سعيدة كحيل [12]هي الأخرى لها إسهاماتها في العمل الترجمي، والسادة سعدي زبير، وأحمد يوسف..و الديب المعروف ببطاش مرزاق، والدكتور حنفي بن عيسى وأسماء جزائرية كثيرة لا يسعنا ذكرها في هذا المقام.

بـالهيئات والمعاهد والمؤسسات:

بيت الترجمة الجزائري: تعنى بقضايا الترجمة المهنية وترجمة الآداب الجزائرية الروائية على وجه الخصوص، وطرح الإشكالات والمسائل التي تعترض المترجم في عمله وبعض القضايا النظرية

والتطبيقية في عالم الترجمة.يترأسه الأستاذ: عبد الرحمن الزاوي بمساعدة لفيف من المترجمين الجزائريين المتخصصين. تأسس البيت عام (2008م) بالجزائر وهدفه هو ترجمة الأعمال الروائية بخاصة والأدبية الجزائرية من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية لإعطائها شهرة عالمية. التي هي الآن قيد الاعتماد على مستوى وزارة الداخلية والجماعات المحلية. حسب ما صرّح به مؤسسها.

مراكز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية

قسّم أهل الاختصاص نشاط الترجمة بالجزائر إلى ثلاثة أصناف نوردها على النحو التالي:

أ- كل ما له صلة بقطاع التعليم والتكوين ممثلا في المعاهد والكليات والأقسام الجامعية المسؤولة في إعداد المترجمين على غرار المدرسة العليا للترجمة بالجزائر أقسام الترجمة بجامعات الجزائر، وهران تلمسان، معسكر، وسيدي بلعباس، بشار، ورقلة وغيرها من جامعات الوطن، إضافة لمعهد الترجمة والترجمة الفورية بالجزائر، والمعهد العالي العربي للترجمة.

المعهد العالي العربي للترجمة بالجزائر-رؤية موقف:

تأسس المعهد سنة 2004م برئاسة الدكتورة إنعام بيوض، ويقع في قلب العاصمة من أهمّ شروط الالتحاق به ما يلي:

- بعد اجتياز الطلاب الجزائريين وغيرهم من الأجانب لامتحان القبول، يتمّ تسجيلهم بالمعهد وفق شرط محددة من ضمنها:

- دفع المستحقات المالية.

- تبرمج انطلاقة الموسم الدراسي بالمعهد في أوائل شهر أكتوبر، وتنتهي أواخر شهر جوان.

- تحدّد الفترة الزمنية للسداسي الأوّل من بداية الموسم حتى شهر فيفري، وفيه يتقلى الطلاب أربعة عشر مقياسا منها :

- مقاييس التقوية؛ أي التقوية في اللغات (اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية) والتحسين اللغوي مع الإشارة إلى أنّ رغبة الطلاب تسمح لهم بالدراسة ضمن أفواج توزّع فيها الحصص على مدار الأسبوع، فخذ على سبيل المثال إذا كان الفوج يختص بالانجليزية كلغة ثانية طبعا، فإنّ الفرنسية تعدّ لغته الأولى؛ إضافة لمقياسي الترجمة العامة من الفرنسية إلى العربية ومن الإنجليزية إلى العربية، ناهيك عن وجود مقاييس أخرى مثل: مقياسي تحليل ونقد الترجمة من الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية.

أمّا بخصوص السداسي الثاني: أين تفرد له مجموعة منوّعة من مقاييس التقوية والتحسين اللغوي فتعاد بمواضيع جديدة بالإضافة إلى توليف واختزال للترجمة من اللغة الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية، ترجمة متخصّصة من الإنجليزية والفرنسية إلى العربية والعكس صحيح، فضلا عن مقياس علم المصطلح ذلك لكون "المصطلح مفتاح العلم" على حدّ تعبير الخوارزمي، يضاف لهذه المواد أيضا مقياس الأسلوبية المقارنة ومقياس منهجية الترجمة، ومقياس تكنولوجيا الترجمة، والترجمة الأدبية من الفرنسية أو الإنجليزية إلى العربية والعكس. في آخر السداسي الثاني يكون هناك تدريب لمدّة أسبوع يختتم باختبار شفهي للسّماح لطلاب المعهد العربي للترجمة في السّنة الأولى للالتحاق بتخصّص الترجمة الشفهية.

ويمتاز السداسي الثالث بمجوعة أخرى من المقاييس المتمّمة لسابقاتها في السداسيّين الأوّل والثاني نذكر أهمّها: مقاييس توليف واختزال للترجمة من الفرنسية والإنجليزية إلى العربية وبالعكس، مقياس منهجية البحث العلمي، ومقياس الترجمة المتخصصة من الفرنسية إلى العربية ومن الإنجليزية إلى العربية.

وككلّ معهد لا بّد أن تتوجّ المسيرة الدراسية للطلاب بمذكرات تخرجهم، شرط أن تتوافر فيها الخصائص التالية وفق التخصصات الموجودة بالمعهد:

بالنسبة للمترجمين التحريريّن فهم يقومون بترجمة قرابة (60) صفحة أو أكثر إضافة إلى التحليل والتعليق على الترجمة، أمّا المترجمين الشفويين فيلتزمون بترجمة ثلاثين (30) أو أربعين (40) صفحة على حسب حجم الفصول المأخوذة من الكتاب، مع التعليق والتحليل ضمن جماعات مصطلحية.

الأساتذة :بالمعهد هم إمّا من:

الأساتذة الدائمين في الغالب: أساتذة الترجمة العامّة، والترجمة المتخصصة والتحليل والنقد، والمصطلحية وأساتذة التقوية اللغوية.

الأساتذة غير الدائمين: هم أساتذة زوّار من دول أجنبية يأتون من دول مختلفة كفرنسا، ولبنان، وانجلترا وإسبانيا.

ب- الصّنف الثاني: يتجلّى في تلك المؤسّسات اللغوية والمعجمية المهتمة بدراسة المصطلحات على وجه الخصوص، نحو: المركز الوطني للترجمة والمصطلحات، المجمع الجزائري للغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

ولأنّ المترجم لا يسعه جهده الذاتي للقيام بالعمل الترجمي؛ فهو دائما بحاجة إلى المعاجم والقواميس العامة والمتخصّصة التي من شأنها أن تزوّده بالمصطلحات المفاتيح لتسهل عليه عملية الترجمة، لذا فالجزائر على غرار الدول العربية شيّدت بعض المراكز الوطنية للترجمة والعناية بالمصطلحات، " فهذا المركز الذي أنشأته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 1980م، مع أنّه جاء في نظام تأسيسه الذي

يحدّد وظائفه أنّ من مهامه إنتاج قواميس ومعاجم مناسبة للفروع والاختصاصات، وترجمة الكتب الوجيزة المبسّطة والدروس المقررة في البرامج الجامعية إلى اللغة العربية"[13]، ضمن بعض المراجع المعتمدة في العملية التعليمية التكوينية.

- **المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر:**

يترأسه حاليا الأستاذ **'صالح بلعيد'** ، أمّا فيما يخصّ المجلس الأعلى للغة العربية بوصفه هيئة استشارية لدى رئاسة الحكومة بالجزائر بموجب الأمر رقم 30/96 المؤرّخ في 12/12/ 1996م، المعدل والمتمم للقانون 05/91 المؤرّخ في 16 جانفي 1991م" أنشأت رئاسة الجمهورية هذه الهيئة للتنسيق مع الهيئات المشرفة على عملية تعميم استعمال اللغة العربية وترقيتها وتطويرها"[14]، ومنحت له كلّ الصلاحيات لتجسيد مشروع التعريب، وما تنصّ عليه المادّة الخامسة من قانون المجلس كما هو معروف.

من مهامه نشر المعاجم المساعدة على تعريب الإدارات، إضافة إلى تنفيد المهامّ المنوطة به كتطبيق استعمال اللغة العربية في مختلف الأنشطة والقطاعات على غرار: الاقتصاد، الثقافة، الفلاحة والصيد البحري السياحة، التسيير المالي والمحاسبة، الطاقة والمناجم، الإعلام، المعلوماتية، إدارة الموارد البشرية وغيرها من القطاعات، وهذا ما أدّى إلى وضع العديد من الدلائل الوظيفية المساعدة على تعامل الإدارات والمؤسسات مع المواطن الجزائري بلغته الأم (العربية)، دون إغفال مجلة المجلس النصف سنوية المتخصّصة في الترجمة ألا وهي (مجلة معالم).

ت- الصنف الثالث: والذي يضم مؤسّسات ودور النشر التي تتولّى على عاتقها مهمة نشر وتوزيع الأعمال المترجمة، يضاف لها مخابر البحث الجامعية التي تتولى هي الأخرى عملية نشر البحوث النظرية والتطبيقية في مجلات علمية أكاديمية محكّمة وطنية منها ودولية.

المخابر العلمية الجزائرية:

من ضمن المخابر المعتمدة ببعض جامعات الوطن، والتي تساهم في دفع عجلة الترجمة والارتقاء بالعربية لمصاف لغات العالم من أجل الانفتاح الحضاري والتقدّم العلمي والمعرفي نذكر : في شرق البلاد وتحديدا بجامعة عنابة يتواجد بها مخبر الترجمة وتعليمية اللغات برئاسة **د.سعيدة كيحل،** ويندرج هذا المخبر ضمن مشاريع البحث العلمي بإشراف المديرية العامة للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي المعتمد بتاريخ 12 /2012/01 عدد فرقه خمسة، تضم ثلاثين عضوا، وعن وهدف المخبر الأساس متابعة برامج ومشاريع البحوث في مجال الترجمة وتعليمية اللغات من أجل تنمية علمية للجامعة الجزائرية، ينفتح مخبر الترجمة وتعليمية اللغات(Traduction et didactique des langues) على مجتمع المعرفة في عصر العولمة كغيره من المخابر[15]، ويربط المحيط الجامعي بالحياة الاجتماعية

والمهنية، بحيث تسعى فرقه إلى تطوير هذه البحوث ضمن تخصّصها من أجل تكفل أحسن باللغات وتقييم المنجز المترجم.

إنّ هذا المخبر الجامعي تحديدا، يضمّ مبدئيّا خمس فرق باحثة ناشطة في مجال الترجمة وتعليمية اللغات، وينفتح على الباحثين في مجاله، أمّا بخصوص المشاريع التي تضبط مهامه فيمكن أن نجملها ضمن النقاط التالية:

-يقوم المخبر بتوطين مشاريع الدراسة الجامعية بمختلف أطوارها، ويساهم في مختلف الأنشطة العلمية ذات العلاقة بتخصص الترجمة.

- من مواضيع المخبر: ترجمة العديد من الدراسات، ترجمة روائع الأدب الجزائري برامج تعليمية اللغات الحية في الثانوية والجامعة، لغة التخصص، الترجمة المتخصّصة تعليمية مهارات اللغات، استراتجيّات الترجمة، تقنيّات الترجمة، صناعة المعاجم والقواميس الموسوعات المتخصّصة، حضارة وثقافة المجتمع الجزائري.

تطوير كفاءة الترجمة واللغة.

أهداف المخبر:

- تحديث مناهج الترجمة.

-تأليف قواميس ومعاجم تحليلية في مدارس علم الترجمة

- إعداد موسوعات الترجمة والأدب والحضارة

- إنجاز طرائق ووسائل الترجمة الثنائية والمتعددة وتدعيمها بمختبر الترجمة وتدريس اللغات

- إنجاز طرائق تدريس اللغات الممارسة في الجزائر

- إعداد برامج التدريس بالجامعة

- التكفل بتطوير برامج تدريس اللغات الحية في الثانوية

- ترجمة كتب التخصص في الآداب واللغات

- مراجعة الترجمة المنجزة

إنجاز برامج تعليمية مواد الترجمة

عقد اتفاقيات علمية مع مخابر البحث ذات الأهداف الواحدة

إصدار دورية علمية محكمة ومتخصصة

نشر البحوث المنجزة

تخصيص جائزة مرة كل أربع سنوات لأحسن منجز علمي إبداعي مبتكر

على الرغم من الجهود القيمة التي يبذلها كل مخبر علمي بجامعات الجزائر، إلاّ أنّها لم تتمكن جميعها من سدّ الفجوة الرقمية في رقمنة النصوص الأدبية واللغوية، والمؤلفات العلمية، والثقافية عن طريق العناية بالترجمة الآلية التي أضحت اليوم أشبه بالفوبيا التي نالت من المترجم والبعبع الذي يهابه الطلاب بمجرد تفكيرهم في إعداد مذكرة أو رسالة أكاديمية حول هذا النوع الجديد من الترجمة الالكترونية.

المجلات والرسائل الأكاديمية الجامعية:

من ضمن المجلات الأكاديمية الوطنية والدولية التي تعنى بالترجمة في المعاهد والجامعات الجزائرية بخاصة نذكر بعضا منها: " مجلة معالم " وهي مجلة فصلية تعنى بترجمة مستجدات الفكر العالمي، تصدر عن المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ومجلة " المترجم " التي تصدر عن مخبر الترجمة وتعدد الألسن بجامعة وهران، وكان تاريخ ظهور أول عدد لها سنة 2001م، إضافة لمجلة " دفاتر الترجمة " بجامعة الجزائر 2 وهي مجلة محكمة تعنى بقضايا الترجمة و اللغات تصدر عن معهد الترجمة بجامعة الجزائر ، صدر أول عدد لها في 1993م، وتحمل المجلة الرقم الدولي 4606-ISSN 111، ومجلاّت أخرى على غرار:مجلة " دراسات في الترجمة وتحليل الخطاب " التي تصدر عن جامعة خنشلة، ومجلة " الإشعاع " في اللسانيات والترجمة بجامعة سعيدة.

إنّه في واقع الأمر عدد لا بأس به من المحلاّت الأكاديمية المحكمة والمتخصصة في الترجمة، ومع ذلك نطمح مستقبلا أن تشهد الجامعات الجزائرية الأخرى ميلاد العديد من المجلات في هذا الحقل المعرفي لإتاحة الفرصة أمام الباحثين والطلبة بالإطلاع على الأبحاث المعاصرة والقضايا الراهنة للترجمة، وحثهم على المشاركة بمقالاتهم وأعمالهم الأكاديمية لتعزيز الترجمة بمختلف أنواعها، بغية الارتقاء باللغة العربية نظير ما تترجمه من نصوص ومؤلفات غربية في شتى العلوم والمعارف سنويّا، لا لشيء إلاّ استئصال ورم خطير تجذّر في عقولنا قبل قلوبنا إنّه فوبيا الترجمة.

أمّا بخصوص الرسائل والأطاريح الأكاديمية العلمية فتطالعنا عناوين مختلفة، نورد البعض منها:

– الترجمة في الدراسات الأنثروبولوجية بالمغرب العربي ترجمة أنثروبولوجيا المغرب إلى اللغة العربية كتاب الهيمنة الذكورية لبيار بورديو والإسلام ملاحظا لكليفورد غيرتز نموذجا، للطالبة المترشحة: مولوجي قروجي صورية، بإشراف الأستاذ محمد داود، أطروحة دكتوراه تمت مناقشتها في 2017.

– استراتيجية ترجمة الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية إلى اللغة الفرنسية وفعل المثاقفة ترجمات مارسيل بوا دراسة تطبيقية، كأطروحة دكتوراه نوقشت عام 2017 بجامعة وهران، للطالبة المترشحة بوزرزو سارة، وبإشراف الأستاذة فرقاني جازية.

– تقنيات ترجمة العقود التوثيقية بالجزائر، رسالة ماجستير للطالبة بوسماحة ماجدة 2015 بإشراف الأستاذ عبد الرحمن الزاوي.

– ترجمة النصوص المتخصصة في المجال الطبي / من الفرنسية إلى العربية، رسالة ماجستير للطالبة المترشحة: هبري فاطمة الزهراء " من جامعة تلمسان نوقشت سنة 2014.

– الترجمة في المؤسسات الدبلوماسية سفارة ألمانيا بالجزائر نموذجا، ماجستير 2009م للطالب المترشح: بن مهيدي نور الدين بإشراف الأستاذ: شريفي عبد الواحد وغيرها كثير، مما يصعب ذكرها جميعا في هذا البحث.

معالم ازدهار العربية من خلال الترجمة:

يسعى المترجمون الجزائريون إلى تحديث اللغة العربية، لا حبّاً بها بقدر حاجتهم لتيسير عملهم وتوحيد لغة الترجمة المستقبلية. وكان في عملهم المتميّز هذا مساهمة جبَّارة في بعث العربية، واستناداً إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، كما جاء في بحث نشرته جريدة الشرق الأوسط، فإن حجم النتاج المترجم في السعودية خلال 42 سنة منذ عام 1966 وحتى 2007م وصل إلى 2200 كتاب، أي بمعدل 52 كتاباً سنوياً؛ لكن مع الأسف الشديد بالجزائر نفتقر إلى مثل هكذا دراسات إحصائية تقويمية للعمل الترجمي سنويّا، وذلك ما نطمح إليه من خلال هذه الدراسة المتواضعة هو السؤال عن عدد النتاج المترجم لليوم في بلدنا؟ مادام حقّا مشروعا لمعرفة أوضاع الترجمة بالبلاد.

وممّا هو قمين بالذكر، أن تتولى الدولة بمؤسساتها وهيئاتها القيام بمبادرات تشجيعية للارتقاء بالترجمة والثقافة الجزائرية لمختلف العلوم الإنسانية والطبيعية والتقنية، من أجل ازدهار اللغة العربية والانفتاح على اللغات العالمية الأخرى، مع تخصيص جوائز تقديرية لأحسن الأعمال المتميزة في الترجمة الآلية أو التحريرية أو غيرها من هذه اللغات إلى اللغة العربية، ومن العربية إليها ، مع ضرورة تثمين جهود أصحابها في مختلف المجالات سنويّا؛ للرفع من كفاءة المترجم والنهوض بالممارسات الترجمية في بلادنا لابدّ للوزارة الوصيّة أن تأخذ على عاتقها مسؤولية زيادة توسيع دوائر تدريسها جامعيّا، فما هو متوافر حاليا من معاهد خاصة وأقسام جامعية هو النزر القليل.

خاتمة:

ازدهار اللغة العربية مقرون بتطوير الترجمة في بلادنا والسعي الحثيث لرقمنة النصوص والعلوم ، ولن يتأتّى لنا تحقيق هذا الطموح المشروع إلاّ من خلال تأمين الإطار التشريعي الداعم للتعريب في الجزائر في مختلف القطاعات والمجالات والمؤسسات، ولابد من تعديل في مادة الدستور بإلحاق بند

يشجع حركة الترجمة ويحفظ حقوق المترجم كما يجب على هذه المادة التشريعية أن تعزِّز من أداء المترجم من خلال ضبط ممارسته لمهنته بقوانين تحفظ له حقوقه وتحدد له واجباته، وتوفِّر له فرص التدريب اللازم والتأهيل المستمر، لذا ينبغي التنسيق فيما بين مؤسسات الترجمة داخل الوطن وخارجه وتبادل الخبرات، والعمل بكل شفافية واحترافية فيما بينها؛ لأنّ الترجمة كانت ولا تزال من أنجح قنوات التواصل المعرفي والحضاري بين مختلف شعوب العالم، وهي سفيرة المعرفة والفكر والأدب من لغة إلى أخرى، لذا يجب تكوين المترجم تكوينا احترافيّا مع تهيئة جميع الظروف المادية والمعنوية لمضاعفة ترجمة النتاج الفكري العالمي إلى اللغة العربية ومنها ورقيا ورقميّا.وبخاصة العلوم والتقنية بمساعدة المعالجات الآلية والماسحات الضوئية للحروف العربية التي نحن بمسيس الحاجة إليها في الوضع الراهن للمضي قدما في إنجاح مسيرة رئيس مجمع اللغة العربية الذي رحل عنّا مؤخرا المغفور له فضيلة البروفيسور **عبد الرحمن الحاج صالح (رحمه الله)**، واستكمال مشروعه النبيل الذي يقوم على استخدام ذخيرة النصوص في تطوير النظام الحاسوبي الذي يساعد المستخدم - الجزائري بخاصة والعربي بعامة – على التعامل مع صور النصوص العربية المطبوعة المأخوذة عن طريق الماسح الضوئي وتحويلها إلى نصوص قابلة للتحرير ومن ثمّة ترجمتها إلى اللغات الأجنبية الأخرى مع الالتزام بمعايير الدقة والجودة، ولا غرو حينئذ في أن تبتدئ الترجمة الآلية بالجزائر باحتشام وتواضع وتأخذ اليوم في تجاوز النقائص التي واجهت عملية انطلاقها فتتدعّم ماليا وبشريا وعلميا، ويشتدّ عودها، وتتعزّز ثقة مترجمينا بأنفسهم، وتظهر ثمار أعمالهم إلى الوجود.

أحمد الفيومي، المصباح المنير، تحقيق: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف،بيروت1996م.

حنفي بن عيسى، واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981م

عبد الرحمن مزيان، انتعاش الترجمة بالجزائر بفضل دعم وزارة الثقافة، 24 فبراير 2013م، على الموقع:

عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، الموقع : www.PDFFactory.com

علي سامي مصطفى وآخرون، الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث، الأردن، 2009م

كاشة بشير، وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، العدد4 2001م

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مطابع الأوغست ط3.

https://sites.google.com/site/tradterm/objectifs

http://labos.univ-oran1.dz/dtm/production.html

http://sawtdjelfa.com/ara

الهوامش

[1] - مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مطابع الأوغست ط3، ص:87.

[2] - أحمد الفيومي، المصباح المنير، بيروت1996م، ص:43.

[3] - علي سامي مصطفى وآخرون، الترجمة والثقافة بين النظرية والتطبيق، دار الكتاب الحديث، الأردن، 2009م ص:692.

[4] - الكلمة معربة من الفعل الانجليزي فهي مصدر مشتق .

[5] - ينظر: عبد الله الحميدان، مقدمة في الترجمة الآلية، ص:11و12على الموقع : www.PDFFactory.com

[6] - أستاذ علم الدلالة بجامعة بشار صدرت له العديد من المؤلّفات في مجال الترجمة،كما قدّم العديد من المحاضرات الفكرية داخل الوطن وخارجه من خلال المهرجانات والملتقيات التي يشارك فيها، كما نشر الرجل العديد من أعماله في صحف عربية وجزائرية.. أهمّ ما ترجم : (مفاهيم سردية مؤلف تنظيري لتزفيتان تودوروف - المدينة المحمومة: رواية لرابح السبع - يوم لجسدك؛ وهو ديوان شعري لجمال عمراني- نحو عالية النهر ديوان شعري لجمال عمراني- إزالة ألغام الذاكرة ديوان شعري لجمال عمراني- النبع العالي ديوان شعري لجمال عمراني- بعيدا كما تتجه نظراتي ديوان شعري لجمال عمراني- مخيم اليقين ديوان شعري لجمال عمراني- إشكاليات الترجمة لبول ريكور - الغزوة رواية لأمين الزاوي- الخضوع رواية لأمين الزاوي. - عشر سنوات من العزلة رواية لبوزيان بن عاشور.

[7] - ينظر : عبد الرحمن مزيان، انتعاش الترجمة بالجزائر بفضل دعم وزارة الثقافة، 24 فبراير 2013م، على الموقع:
http://sawtdjelfa.com/ara

[8] - ترجم أستاذ السيميولوجيا ونظرية الأدب محمد ساري للعديد من الأدباء أمثال: مالك حدّاد، محمد ديب رشيد بوجدرة،ياسمينة خضرا،دي سانت إكسيبيري، جمال سويدي، أنور بن مالك، وغيرها من الأسماء.

[9] - هي كاتبة وشاعر وفنانة تشكيلية متميزة من أب جزائري وأم سورية . أنجزت العديد من الترجمات في الشعر والرواية والفن وعلم الآثار وغيرها.

[10]- أقامت عدداً من المعارض الفنية التشكيلية المقرونة بالشعر، وأحيت العديد من الأمسيات الشعرية في الجزائر وفرنسا. صدر لها ديوان: "رسائل لم ترسل"، ولها ديوان آخر تحت الطبع بعنوان: "إلى من ليست بشقراء لكنها تحاول"، حازت على جائزة مالك حدّاد للرواية سنة 2003م على روايتها: "السمك لا يبالي"، وقد نشرت العديد من الدراسات مثل : "الترجمة الأدبية مشاكل وحلول

[11] - ترجم لأوستين في كتابه: القول من حيث هو فعل، ولويس جان كالفي كتبه: علم الاجتماع اللغوي والسياسات اللغوية،كما ترجم لخولة طالب الإبراهيمي كتابها الموسوم بـ: الجزائريون والمسألة اللغوية وجوئيل رضوان موسوعة الترجمة، وأعمالا لغوية علمية أخرى.

[12] - للباحثة مجموعة من المقالات المتخصصة في حقل الترجمة، وقد نشرت بمجلات وطنية ودولية منها: ترجمة الكتاب العربي بين العالمية والعولمة، نظريات الترجمة بحث في الماهية والممارسة، أخطاء الترجمة مقاربة سيميائية في ترجمة الخطاب السيميائي، وغيرها من الأبحاث.

[13] - حنفي بن عيسى، واقع الترجمة في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1981م، ص:49.

[14] - كاشة بشير، وجوب استعمال اللغة العربية في قوانين الجمهورية الجزائرية، مجلة اللغة العربية، العدد4 2001م، ص:257.

[15] - ينظر: مخبر مخبر الترجمة و المصطلح جامعة الجزائر

https://sites.google.com/site/tradterm/objectifs

مخبر تعليمية الترجمة وتعدد الألسن ، جامعة السانيا وهران

http://labos.univ-oran1.dz/dtm/production.html